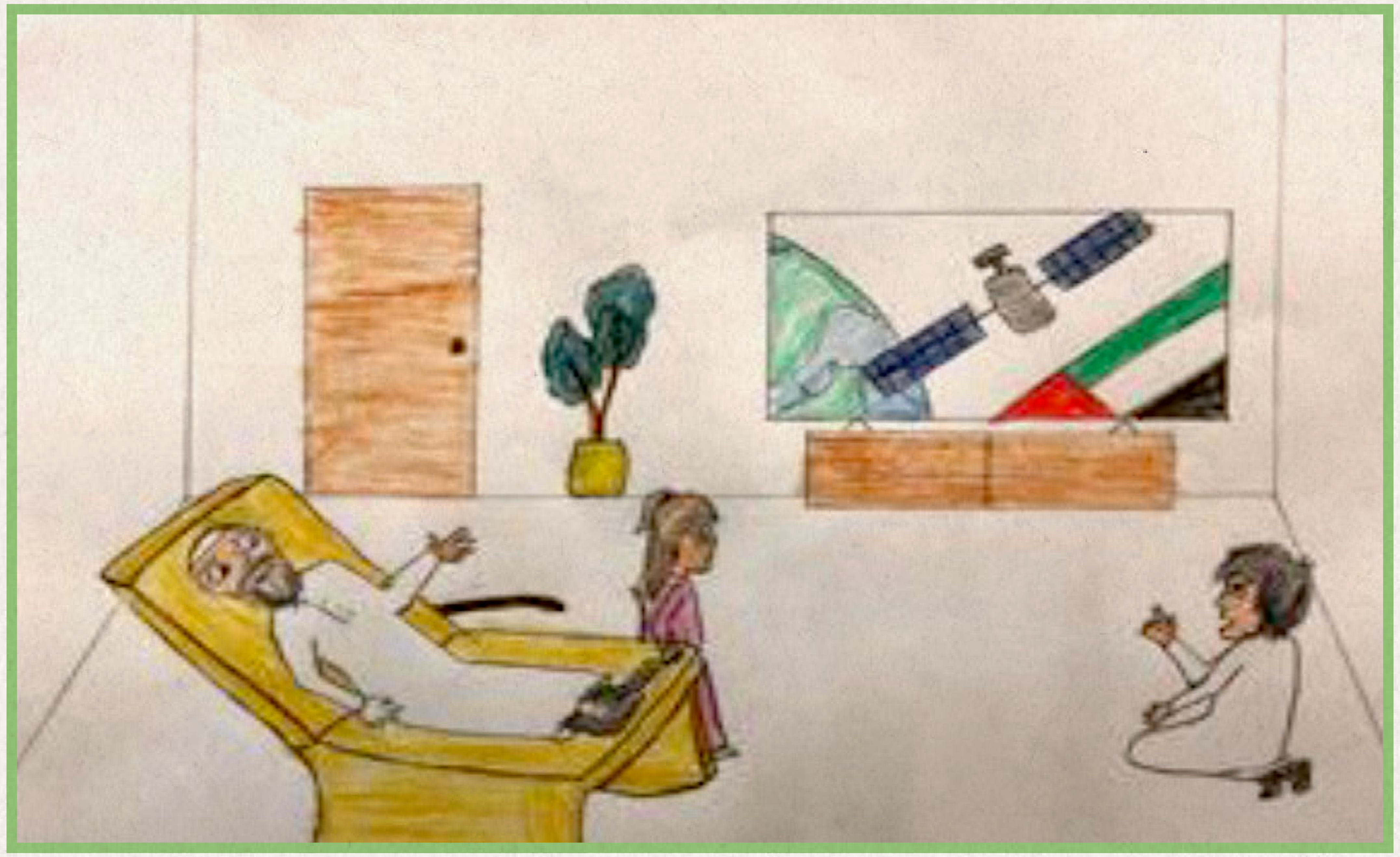
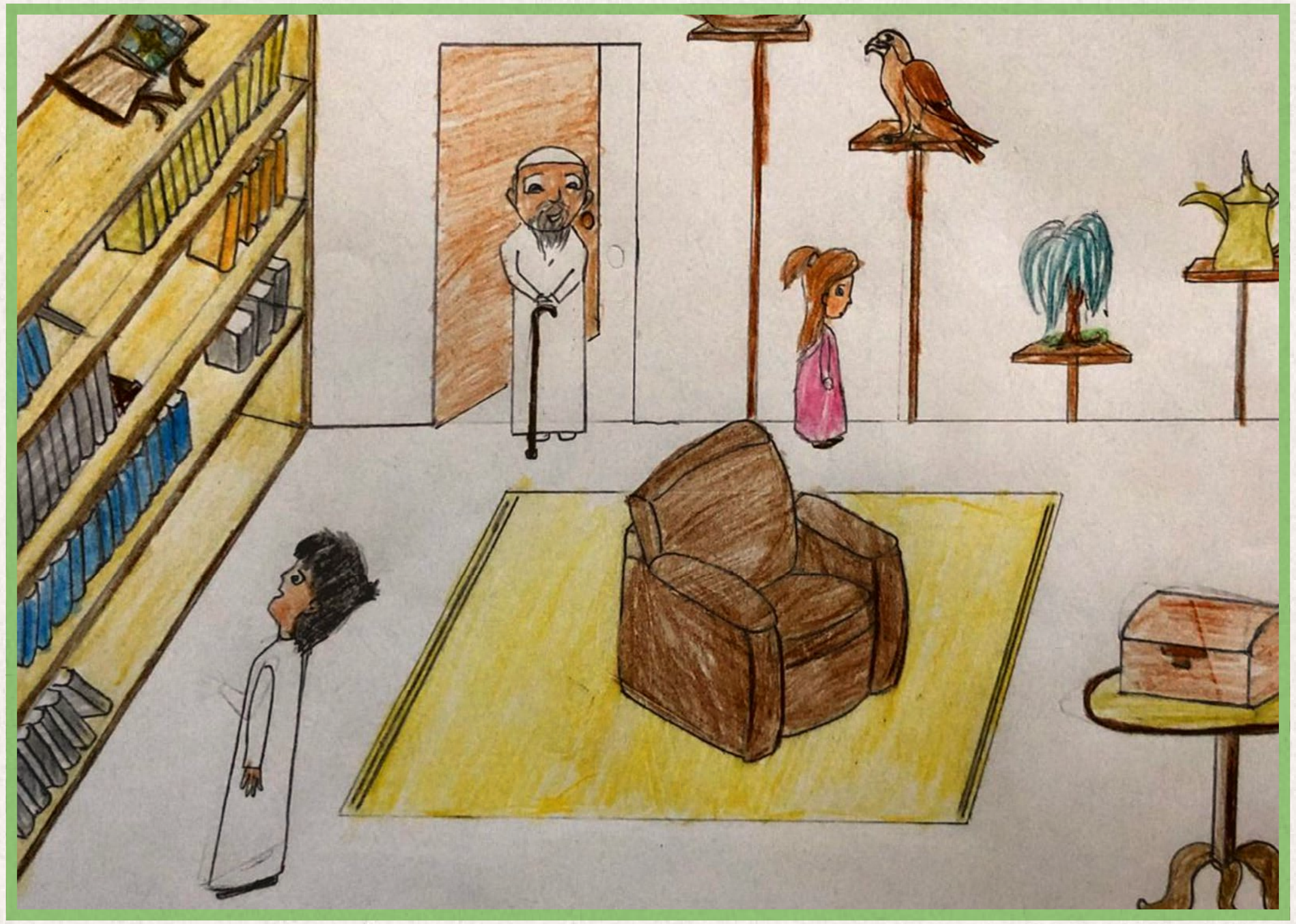
إذا أردنا فليس هناك مستحيل

تأليف: عبدالله النيادي
رسوم: سلامة النيادي
أكاديمية العين





فِي السّادسِ والعشرينَ مِن أغسطس عام 2070، في يوم ميلادي السّتّينَ، كُنتُ جالِسًا مَعَ أَحْفادي أُشاهِدُ فِيلْمًا وثائِقيًّا عَن إماراتي الحَبيبةِ، ولا أُخْفي عَليكُم أَنَّني كُنتُ مُسْتَمْتِعًا وفَخورًا بِرُؤيَةِ مَدى اندِهاشِ أَحفادي وَهُم يَرونَ الإمارات على مَدى 120 عامًا، كيف كانت وَما أَصْبَحَتْ عَليهِ، وما إن انْتَهى الْفيلمُ حتى انهَمَرَتْ عَليّ أَسئِلتُهم الْبَريئَة:

"كيف يا جدي؟! هل هذا حَقيقي؟ هل يُعْقَلُ هذا يا جدي؟! هل عايَشْتَ يا جدي عبدالله هذه التَّطورات؟!"

ضَحِكْتُ بِشِدَّةٍ وطَلَبْتُ مِنْهُم الصُّعودَ مَعي لِغُرْفَتي الْخاصّةِ التي تَحْوي جَميعَ أَشْيائي الْقَديمَةِ.

وصَلْنا لِلْطابِقِ الثَّالثِ وكانَ أَحْفادي مُنْدَهِشينَ لِرُؤيَةِ ماتَحْويهِ الْغُرْفَةُ، جَلَستُ على مقعدٍ ذي جِلدٍ بنّيٍّ قَديمٍ وطَلَبتُ مِن حَفيدي عبدالله الصَّغيرِ أن يُحْضِرَ لي صُندوقًا خَشَبيًّا مَرْكونًا في الزَّاويةِ، وطَلَبْتُ مِن حَفيدَتي الصَّغيرة وديمة أَن تُساعِدَ أَخاها، فَتَحْنا الصُّندوقَ واسْتَخْرَجتُ مِنْه قصاصاتٍ ورَقيّةً عَديدَةً ومَجَلاتٍ وصُحُفًا

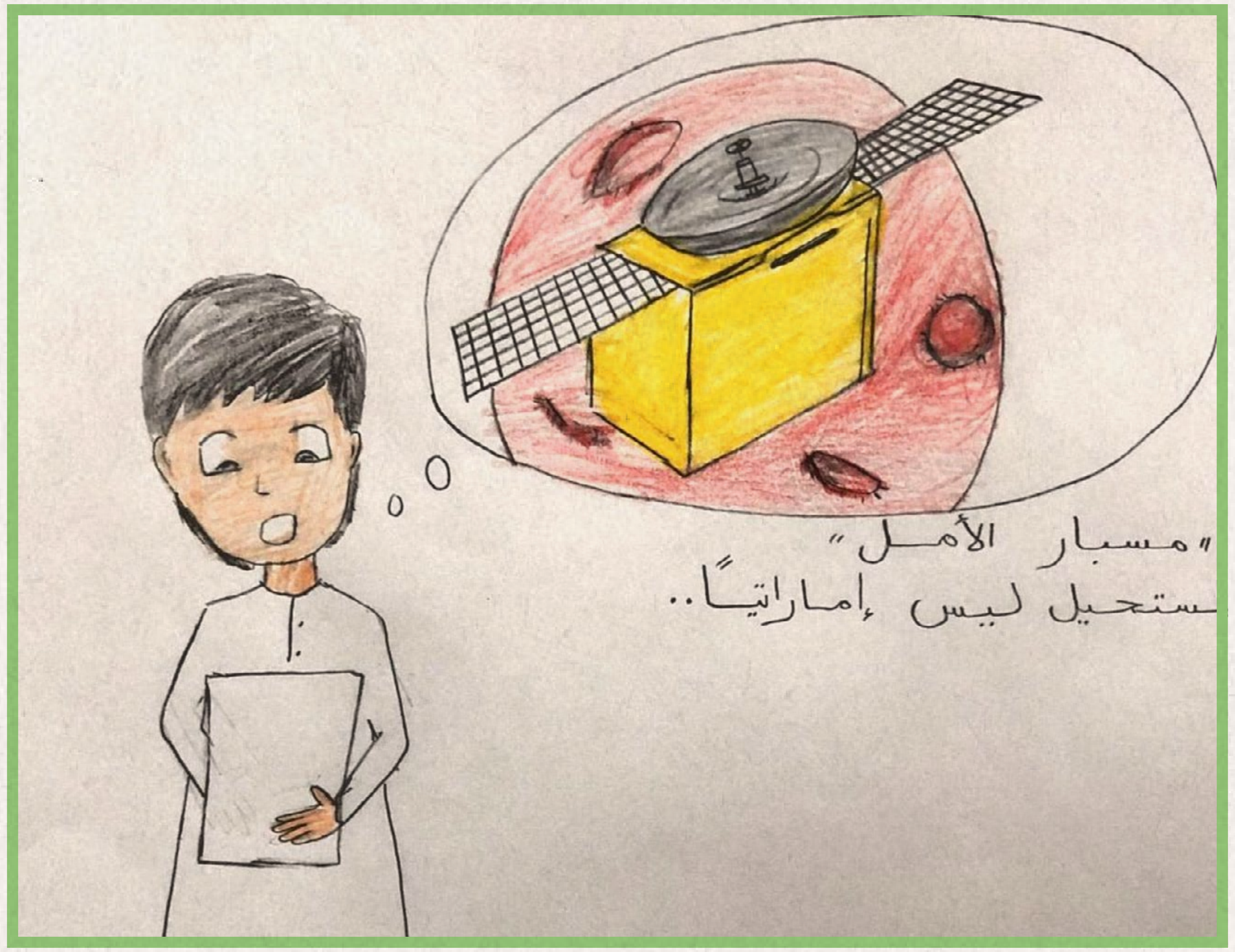


وصورًا ومَشاريعي الْمَدْرَسِيَّة التي أنجزْتها،
بِمُساعَدَةِ والِدَتي مُنْذُ خَمْسين عامًا.

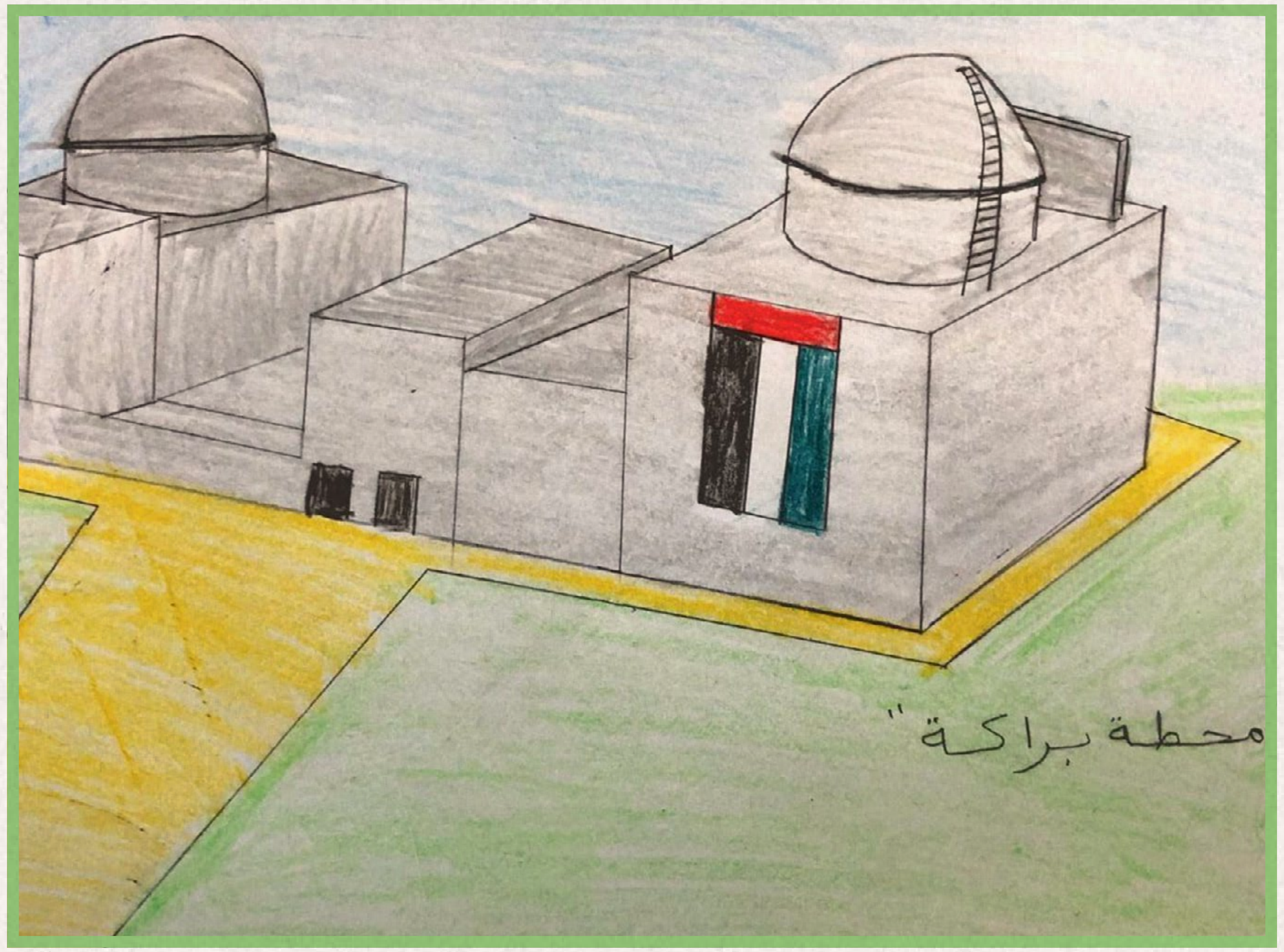
عَلَت ضَحكاتُ أَحْفادي وَهُم يَرَونَني
بالزيِّ الْمَدْرَسيِّ سَماويِّ اللون.

طَلَبتُ مِن عبدِالله أَنْ يَقْرَأَ أَحَدَ الْعَناوين،
تَهَجّأ عبدُالله الصَّغيرِ الْعنوانَ قائلًا:
مسبار الأَمل... آآآآآه مِسْبارُ الأَمل.

الْجَدّ عبدالله: أَحْسَنْتَ ياصَغيري، مِسْبارُ الْأَمَلِ. في العشرين من يوليو من عامِ 2020 قامت دولتي الحبيبةُ بإرسالِ أولِ مِسْبارٍ عَرَبِيٍّ إسْلاميٍّ إلى كَوْكَبِ الْمَريخِ، وأَصْبَحت الْإِماراتُ واحِدَةً مِن تِسعِ دولٍ تَطْمحُ لِاسْتِكشافِ الْمَريخ، وكانَ هَدَفُ هذا الْمِسْبارِ اكْتِشاف الْفَضاء، وقُرّرَتْ هَذِهِ الرّحْلَةُ لِتَحْسينِ جَوْدَةِ الْحَياةِ على



الْأَرْضِ، وتَحقيقِ الرّيادةِ الْعالَمِيَّةِ في مَجالِ أَبْحاثِ الْفَضاء، و كانَ في الرّحلةِ هزّاع المنصوريّ وسلطان النّياديّ، أوّلَ رائدي فَضاء إماراتيين.

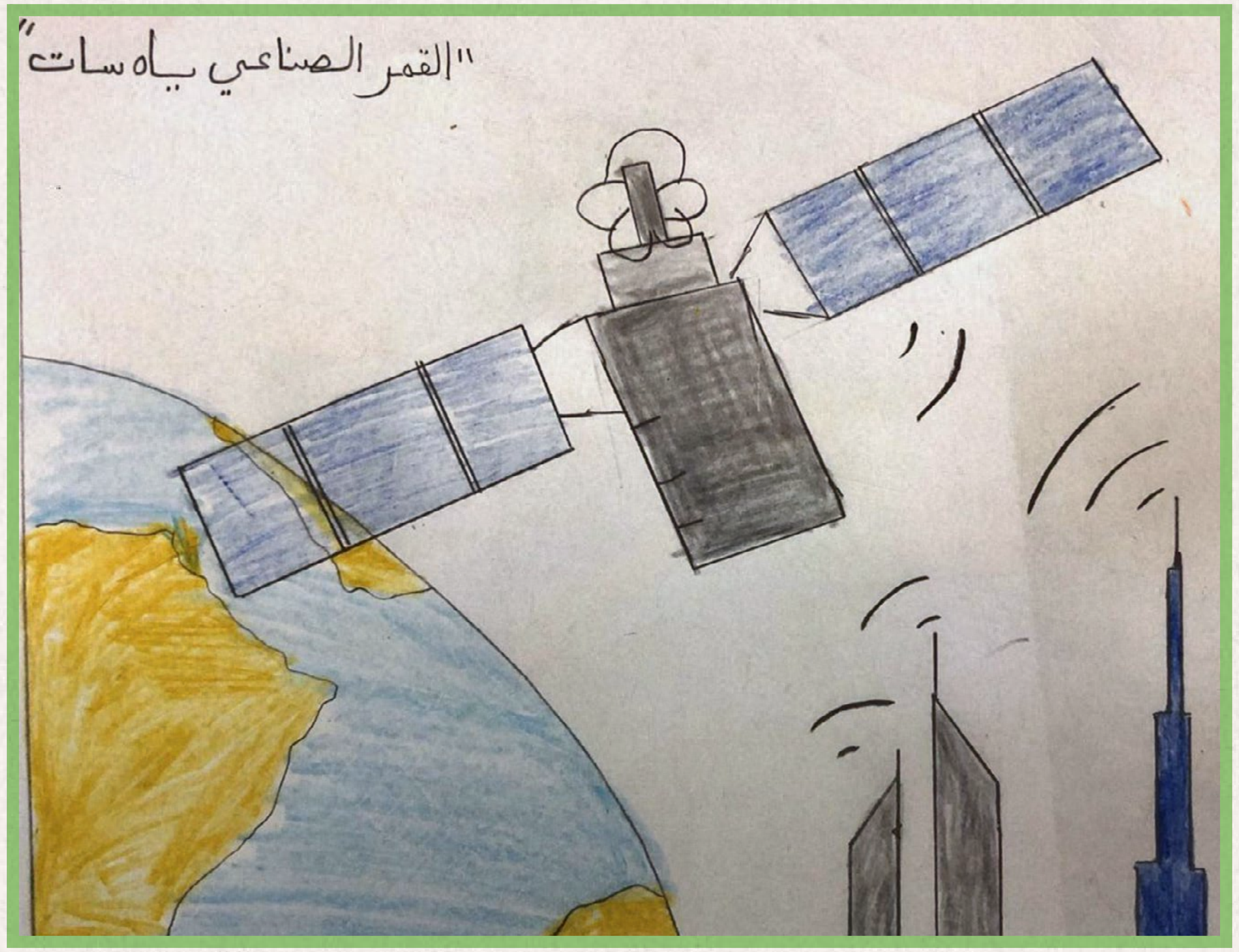


حَفيدتي وديمة: هذا رائعٌ جدًّا ياجدّي، وماذا أيضًا؟

الجدّ عبدالله وهو يقلّب الْقصاصات، وقد استخرجَ مَشْروعًا مَدْرَسِيًّا قَديمًا عَن مَحَطَةِ بَراكة لِلْطّاقَةِ النّووية: آآآآه نعم، هذا ماكُنْتُ أَبْحثُ عنه، تَأَسَست سَنَةَ 2016 شركةُ نواة للطّاقة والّتي أَشْرفَتْ على تَشْغيلِ أَرْبَعِ مَحَطّاتٍ في مَحَطةِ بَراكة النّوويّة الْواقِعة في منطقةِ الظّفرةِ وبذلكَ اعْتُبِرَت أَوّل مَحَطّة نوويَّةٍ في الدَّولة؛ لِتَوْفيرِ الطّاقةِ النَّظيفة وتَحْقيقِ الاسْتِدامَةِ والْمُحافَظةِ على الْبيئَةِ.

حَفيدي عبدالله: أَنا فَخورٌ جِدًّا ياجَدي، وماذا أيضًا؟

الجدّ عبدالله، وقد أَغمض عَيْنَيهِ وَفَكَّرَ
قَليلًا: نَعم نَعم، قَمَر ياه سات، هو
أَوّلُ قَمر صِناعيٍّ إماراتيّ، يَقومُ بِتوفيرِ
الإنْتَرنِت عَبْرَ الْأَقمارِ الصّناعيّةِ والاتّصالِ
الآمنِ، وأَيْضًا مِن الْمَشاريعِ الّتي ساهمت
بِبِناءِ ما نَحنُ عَليه الآن؛ إنشاء أكاديميّة
محمّد بن زايد لِلذّكاءِ الاصطِناعيّ، والَّتي
كانَ هَدَفُها إعدادَ الطّلّابِ لِيُصبِحوا قادَةً

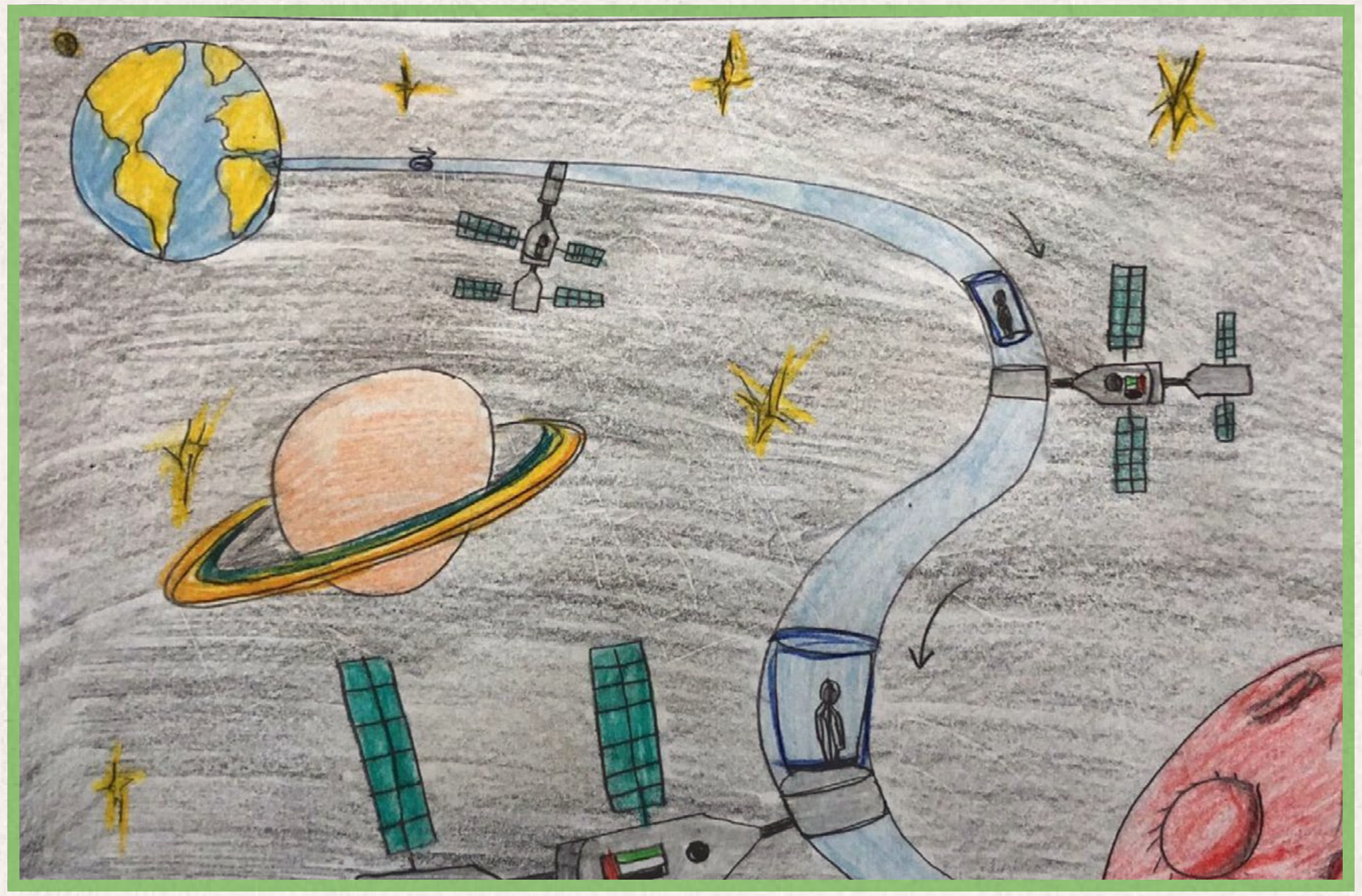


ومُبْتَكِرين وأَكفّاءَ يَتَمَتَعونَ بِالْمَعْرفةِ الْوَفيرَةِ والْخِبْراتِ الْواسِعَةِ؛ لِتَنْميةِ الْقِطاعِ التّكْنولوجيّ وإِطلاقِ الْمَشاريعِ الْمُبْتَكرةِ في دَوْلَةِ الْإِماراتِ الْعَرَبيَّةِ الْمُتَّحدةِ.

حَفيدتي وديمة: أخبِرنا عن الْمزيد ياجدّي.

الجدّ عبدالله: في عام 2040 قَفَزَت الْإِمارات قَفْزَةً كَبيرة بعد افْتِتاحِ أنابيب السَّفر الْكَوْكيّة والّتي تَعْتَمِدُ على نَقْلِ الْمُسافِرين بِالطّاقة الشَّمسيّة من مَكانٍإلى آخر بِفَتْرَةٍ زمنيةٍ قصيرة، وبالتّالي قامت دولتي الْحبيبة من خلالِ مُؤَسّسةِ محمّد بن راشد لعلوم الفضاء بِتوزيعِ مَحَطّاتِ سفرٍ تَربِط الْمحطّات الأرضيّة بِتلكَ الّتي على المريخِ.

عبدالله وديمة: يااااه ياجدّي، لَقَد كانَت طُفولَتُك حافِلَةً بالإِنْجازاتِ الرّائعَةِ.



الجدّ عبدالله: نَعم نَعم ياصَغيريّ، بالطَّبْعِ، ويَجِبُ عَليكُما اسْتِكْمالُ ما بَنَيْناهُ والْمُثابَرةُ والاجْتِهادُ لِكَي تَظلَّ دَوْلتُنا الْحَبيبَةُ دائمًا في الْمُقَدِمةِ، وأَنْ تُسخِّروا جَميعَ طاقاتِكُم لِتُحافِظوا على دَولَتِكُم الّتي وفَّرَتْ لَكُم كُلَّ شَيء.

ودَّعَ الصغيران جَدَّهُما وَانْطَلقا نَحوَ أُنبوبِ السُّرعةِ الَّذي نَقَلَهُما بِسُرْعَةِ الضَّوءِ لِوالِدَيهِما في مَحَطّةِ الْفَضاءِ على كَوْكبِ الْمَرّيخِ.



ضّحِكَ الْجَدُّ مُخاطِبًا نَفْسَهُ، يا إِلهي! لا أَعْتَقِدُ أَنّي قَد أَعْتادُ هذا الْأُنبوبَ.

مسابقة الأعوام الخمسون المقبلة

تهدف هذه المسابقة إلى تطوير مهارات أبنائنا الطّلبة في اللّغة العربيّة، وتعزيز دور لغتنا العربية كحاضن هويّتنا وتراثنا، وغرس حبّ العربيّة في نفوس أبنائها، وإبراز المواهب الشّعريّة والأدبيّة في مدارس الدّولة، وتشجيعها وتنميتها، وتشجيع المواهب الرقميّة وتعزيز المهارات التكنولوجيّة، وتنمية حسّ الإبداع والابتكار لدى الطلبة باللّغة العربيّة.

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE AND TOURISM

الدار للتعليم
ALDAR EDUCATION